جدارة الذات وعلاقتها بالتحكم المدرك لدى طلبة الدراسات العليا

Self-Worth and Its Relationship with Perceived Control among Postgraduate Students

بنين صيوان خزعل

Baneen S. Khazaal

كلية التربية الإنسانية– جامعة البصرة

Psychological Counseling and Educational Guidance, University of Basrah, Iraq

baneensaewan.khazaal@uobasrah.edu.iq

أ.د.سناء عبد الزهرة حميد

Prof. Dr. Sana'a A. Hameed

كلية التربية الإنسانية– جامعة البصرة

Psychological Counseling and Educational Guidance, University of Basrah, Iraq

sanaa.hameed@upbasrah.edu.iq

كلمات مفتاحية: جدارة الذات، التحكم المدرك، طلبة الدراسات العليا.

المستخلص:

يستهدف البحث الحالي بالتعرف إلى جدارة الذات والتحكم المدرك لدى طلبة الدراسات العليا، فضلاً عن الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، والتحقق من دلالة الفروق في هذه العلاقة تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية. ولتحقيق أهداف البحث، قامت الباحثتان ببناء مقياسين: مقياس جدارة الذات الذي تألف من (35) فقرة موزعة على سبع مجالات، ومقياس التحكم المدرك الذي تألف من (18) فقرة موزعة على مجالين. طُبِّق المقياسان على عينة من طلبة الدراسات العليا والتي بلغت (335) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا، وبعد معالجة البيانات إحصائياً، أظهرت النتائج تمتع أفراد العينة بمستوى جيد من كل من جدارة الذات والتحكم المدرك. كما بينت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جدارة الذات والتحكم المدرك، فضلاً عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه العلاقة تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية.

بناءً على نتائج البحث (تمتع الطلبة بجدارة الذات والتحكم المدرك، وعدم وجود علاقة ارتباطية أو فروق دالة)، توصي الباحثتان:

1. تضمين مفاهيم جدارة الذات والتحكم المدرك ضمن البرامج الإرشادية الجامعية بوصفها متغيرات إيجابية داعمة للتكيف الأكاديمي.
2. الاستفادة من مستويات جدارة الذات والتحكم المدرك لدى الطلبة في تصميم أنشطة تعليمية تتطلب المبادرة وتحمل المسؤولية.
3. إدماج مهارات التفكير الإيجابي وتنظيم الذات ضمن المقررات الدراسية ذات الصلة.

كمت تقترح الباحثتان:

1. إجراء دراسات لاحقة للكشف عن متغيرات وسيطة أو معدلة (مثل الضغوط النفسية أو الدافعية) قد تفسر غياب العلاقة بين جدارة الذات والتحكم المدرك.
2. إعادة دراسة العلاقة باستخدام عينات مختلفة (طلبة البكالوريوس أو فئات مهنية) للتحقق من إمكانية تعميم النتائج.

Abstract:

This study aims to identify the levels of self-worth and perceived control among postgraduate students and to examine the correlational relationship between these variables. It also investigates whether this relationship differs according to gender, academic specialization, and study stage. To achieve these objectives, the researchers developed two instruments: a self-worth scale consisting of 35 items across seven domains, and a perceived control scale consisting of 18 items across two domains.

The instruments were administered to a sample of 335 postgraduate students. The results indicated that participants demonstrated good levels of both self-worth and perceived control. However, no statistically significant correlation was found between the two variables. Additionally, no significant differences were observed in this relationship based on gender, specialization, or study stage.

The findings highlight the independent nature of self-worth and perceived control among postgraduate students. Accordingly, the study recommends integrating these constructs into academic counseling programs and educational practices that promote initiative, responsibility, and self-regulation. Further research is suggested to explore potential mediating or moderating variables and to examine the relationship across different samples.

الفصل الأول

مشكلة البحث Problem of the Research:

تعد حياة الأفراد والمجتمعات مليئة بالضغوط الحياتية وذلك نظراً لكثرة تحديات هذا العصر وزيادة مطالبه، فلا يكاد مجتمع من المجتمعات يخلو من هذه الضغوط، إذ بات من الصعب تفاديها أو تجاهلها (خليفات والزغلول، 2003: 65). الأمر الذي يتطلب وجود شخصيات تتمتع بقدر معين من جدارة الذات والتي تمثل الأساس الذي يُبنى عليه مستوى النجاح أو الفشل في مجالات مختلفة، إذ يرتبط الشعور بالجدارة غالبًا بالطموح نحو تحقيق تطورات ونجاحات ذات أثر بعيد المدى، وعلى العكس من ذلك فإن حالات الفشل والإحباط تعزز الشعور بانعدام الجدارة، نتيجة لما تتركه من سيطرة للمشاعر السلبية داخل الفرد، كما تتأثر جدارة الذات بشكل كبير بصورة الذات ومدى تقديرها، إذ يختلف الأفراد في رؤيتهم لأنفسهم باختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية والمعرفية التي يعيشونها، و هذه السياقات تسهم في تشكيل معتقدات متباينة تؤثر بدورها على طبيعة الذات وإدراكها، بالإضافة إلى دوافعها ومشاعرها. ومن ثم، فإن نمو الذات وتقديرها مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بعملية تقييم الفرد لكفاءته ومهاراته، وعندما يغيب احترام الذات وتقديرها يضعف الشعور بجدارة الذات مما يؤدي إلى صعوبة في تحقيق الأهداف والطموحات المنشودة (الاحبابي، 2023: 1-2).

ومن جهة أخرى، فإن ضعف قدرة الفرد في السيطرة والتحكم بمتطلباته يولد شعور الفرد بالضعف وعدم الراحة النفسية والاحساس بالعجز وكذلك عدم الرضا على سلوكياته (Burger,1989: 246)،

وبـذلك فـإن البحـث الحـالي يسـعى للإجابـة علـى التسـاؤل الاتـي: هـل توجـو علاقـة ارتباطية بين متغير جدارة الذات والتحكم المدرك لدى طلبة الدراسات العليا؟

أهمية البحث Importance of the Research:

1. يساهم البحث في توسيع الفهم الأكاديمي للعوامل النفسية والمعرفية التي تؤثر في أداء طلبة الدراسات العليا ودعم قدرتهم على مواجهة الضغوط الأكاديمية.
2. يعزز الدراسة النظرية حول مفاهيم الجدارة الذاتية والتحكم المدرك ، ويوضح كيفية تفاعل هذه الجوانب النفسية لتشكيل سلوكيات ونتائج أكاديمية فعّالة.
3. يوفر إطارًا مفاهيمياً متماسكًا يمكن البناء عليه في الدراسات المستقبلية لاستكشاف علاقات إضافية بين القدرات الذاتية والتحفيز والأداء الأكاديمي.

4. تفيد في إعداد استراتيجيات تدخل مبنية على نتائج علمية للحد من الضغوط النفسية التي يواجهها طلبة الدراسات العليا، وتحسين مستوى الإنجاز والاستمرارية في البحث العلمي.
5. يساعد في بناء أدوات قياس تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة لعينة البحث من طلبة الدراسات العليا، مما يعزز دقة تشخيص مستويات جدارة الذات والتحكم المدرك لدى هذه الفئة.

اهداف البحث Aims of the Research:

يسعى البحث الحالي بالتعرف على:

1. جدارة الذات لدى عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا.
2. التحكم المدرك لدى عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا.
3. نوع العلاقة واتجاهها بين جدارة الذات والتحكم المدرك لدى عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا.
4. الفرق في العلاقة بين جدارة الذات والتحكم المدرك لدى عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا وفقاً لمتغير (الجنس/ذكور- إناث، التخصص/علمي - انساني، المرحلة/ ماجستير- دكتوراه).

حدود البحث Limits of the Research:

1. **الحدود الموضوعية:** دراسة العلاقة الارتباطية بين جدارة الذات والتحكم المدرك والأوهام الإيجابية.
2. **الحدود البشرية:** طلبة الدراسات العليا للتخصصات العلمية والانسانية.
3. **الحدود المكانية:** جامعة البصرة.
4. **الحدود الزمنية:** للعاميين الدراسيين 2025- 2026

تحديد المصطلحات Definition of the terms:

أولاً: جدارة الذات Self-Worth

- كروكر وولف (Crocker & Wolfe, 2001)

معتقدات شخصية حول ما يجب ان يكون عليه الفرد، وتقديره لذاته، والذي يمكن ان تؤثر على دوافع الفرد، وسلوكه، وادراكاته، واخفاقاته، أو الالتزام بالمعايير الذاتية (Crocker & Wolfe,2001:594)

التعريـــف النظـــري: تتبنـى الباحثـة التعريـف النظـري لكروكـر (Croker,2001) والمشـار إليـه انفـاً، كمـا انهـا اعتمـدت انمـوذج(Croker et al ,2003) فـي الإطـار النظـري وكذلك بناء المقياس لعينة البحث الحالي.

التعريـــف الاجرائـــي: مجمـوع الـدرجات التـي سيحصـل عليهـا المسـتجيب نتيجـة الاسـتجابة على فقرات مقياس جدارة الذات.

ثانياً: التحكم المدركPerceived Control

- روثبام وآخرون (Rothbaum et al.,1982) :

اعتقـاد الفـرد بـأن الموقـف تحـت سـيطرته، وانـه قـادر علـى احـداث تغييـر مرغـوب فيـه، أو تجنب وضع غير مرغوب فيه (Rothbaum et al, 1982:12).

- التعريـف النظـري: تبنت الباحثة التعريف النظري لروثبام وآخرون (Routhbuam et al, 1982)والمشـار إليـه آنفـاً ، كمـا انهـا اعتمـدت انمـوذج روثبـام و آخـرون فـي الاطار النظري وكذلك في بناء المقياس لعينة البحث الحالي.

-**التعريـــف الاجرائـــي:** مجمـوع الـدرجات التـي سيحصـل عليهـا المسـتجيب نتيجـة الاسـتجابة على فقرات مقياس التحكم المدرك.

الفصل الثاني

الاطار النظري

التفسير النظري لجدارة الذات Self-Worth

أنموذج احتماليات جدارة الذات Model of Contingencies of Self-Worth (CSW)

تـرى كروكـر ان جـدارة الـذات تمثـل كـل مـا نفكـر بـه ونشـعر ونـؤمن بـه عـن أنفسـنا، وهـي أدراك الفـرد أنـه أعظـم مـن كـل تلـك الأشـياء التـي مـن حولـه، ومـن الجيـد أن يعـرف الفـرد أنــه ذو جــدارة، وهــو محبــوب وضــروري لحياتــه وللآخــرين. وتؤكــد كروكــر أن الشــعور بالرضـا وبالكفـاءة فـي المجـالات المختلفـة يمكـن أن يحقـق جـدارة ذات عاليـة ، ولكـن عـدم الشـعور بالكفـاءة والتوجـه نحـو النجـاح عنـدما يتعلـق الأمـر بالتحصـيل أو العمـل وغيـره ، و يشــعر الفــرد بأنــه عــديم الجــدارة والفاعليــة ، وبالتــالي لا يحقــق اهدافــه . ولــيس مــن الضـروري أن يكـون لـدى الفـرد إحسـاس كبيـر بالثقـة بـالنفس فـي كـل مجـال مـن مجـالات

الحيـاة، ولكـن الشـيء المهـم للفـرد هـو أن تكـون لديـه ثقـة بـالنفس فـي الأنشـطة الرئيسـية لحياته ، وشعوره العالي بجدارة الذات بشكل عام (Crocker,2004:48).

اقترحـت كروكـر وولـف (2001) أن الأحـداث الجيـدة والسـيئة فـي مجـالات تقـدير الـذات المشـروط ترفـع أو تخفـض مشـاعر تقـدير الـذات حـول مسـتوى تقـدير الـذات النمـوذجي أو السـمة المميـزة للشـخص، ولهـذه التقلبـات فـي تقـدير الـذات عواقـب تحفيزيـة. فالزيـادة فـي تقـدير الـذات تجعـل الفـرد يشـعر بالسـعادة، بينمـا النقصـان فـي تقـدير الـذات يجعـل الفـرد يشـعر بالسـوء. لـذلك، وبصـرف النظـر عمـا إذا كـان النـاس يتمتعـون عـادة بتقـدير ذاتـي مرتفـع أو مـنخفض، فـإنهم يسـعون إلـى تحقيـق الرضـا العـاطفي المـرتبط بالنجـاح فـي مجـالات تقـدير الـذات المشـروط ويحـاولون تجنـب الانخفاضـات العاطفيـة التـي تصـاحب الفشـل فـي هـذه المجـالات. وبالتـالي، فـإن احتمـالات تقـدير الـذات تـنظم السـلوك. وتـرى كروكـر وبـارك(2001) أن احتمـالات تقـدير الـذات تشـكل أهـدافًا طويلـة الأجـل وقصـيرة الأجـل، إذ يريـد النـاس إثبـات نجـاحهم ولـيس فشـلهم فـي مجـالات تقـدير الـذات المشـروط، وبعبـارة أخـرى لـديهم أهـداف للتحقـق مـن الـذات فـي هـذه المجـالات، فعنـدما لا يكونـون متأكـدين مـن إمكانيـة النجـاح أو إمكانيـة تجنـب الفشـل فـإنهم ينسـحبون مـن المهمـة، ويقـررون أن هـذا غيـر مهـم، بـدلاً مـن تحمـل فقـدان احتـرام الـذات الـذي يصـاحب الفشـل فـي هـذه المجـالات، فـالطلاب الـذين يؤسسـون احتـرامهم لـذاتهم علـى إنجـازاتهم الأكاديميـة لـديهم عـادةً أهـداف للتحقـق مـن الـذات فـي هـذا المجـال، وينظـرون إلـى أعمـالهم الدراسـية كفرصة لإظهار ذكائهم(Crocker&Katherine,2016: 200) .

يحـدد أنمـوذج (احتمـالات جـدارة الـذات CSW) سـبعة مجـالات، تـم تجميعهـا فـي فئتـين رئيسـيتين همـا: العوامـل الداخليـة والخارجيـة، وتعكـس العوامـل الداخليـة الجوانـب الجوهريـة للذات ولا تعتمد على تحقيق المعايير الاجتماعية(Crocker et al, 2003) من هذا المنظـور، فـإن الحـالات المحتملـة الداخليـة فـي اعتقـاد الفـرد بـأن أفعالـه أخلاقيـة (الفضـيلة، كمجـال مـن مجـالاتCSW) واعتقـاد الفـرد بـأن أفعالـه ذات قيمـة وفريـدة مـن نوعهـا فـي نظـر الله (محبـة الله، كمجـال للقـدرةCSW) ، كمـا تعتمـد العوامـل الخارجيـة علـى تقييمـات الآخـرين أو تقـديرهم، وتتضـمن عمليـات مقارنـة اجتماعيـة، وبشـكل أكثـر تحديـداً، تشـمل الحـالات الخارجيـة التفـوق علـى الآخـرين (المنافسـة) أو مجـرد الوصـول إلـى معـايير اجتماعيـة عاليـة الكفـاءة، إذ يركـز هـذا الأنمـوذج علـى سـبعة مجـالات مـن المفتـرض أن تكون مصادر داخلية وخارجية مهمة لتقدير الذات:

1. **الكفـــاءة الاكاديميـــة:** تنشـأ جـدارة الـذات جزئيـاً مـن التقييمـات الخاصـة بـالفرد الكفـاءات أو القـدرات المحـددة للفـرد نتيجـة لتقيـيم الفـرد لقدراتـه وامكانياتـه فـي مجـالات متعـددة، ومـن بـين هـذه الكفـاءات، تحتـل الكفـاءة الأكاديميـة موقعًـا محوريًـا، إذ تـؤثر بشـكل واضـح فـي تكـوين جـدارة الـذات منـذ المراحـل الدراسـية الأولـى، وأن الأداء الأكـاديمي، مثـل تقييمـات المعلمـين، والـدرجات المدرسـية، ونتـائج اختبـارات الكفـاءة تـرتبط ارتباطًـا وثيقًـا بتقـدير الـذات العـام، وهـذا يعنـي ان الكفـاءة الأكاديميـة تـؤثر علـى تقـدير الـذات لـدى الأفـراد منـذ سـن المدرسـة الابتدائيـة ومـا بعـدها، علـى الـرغم مـن أن طـلاب الجامعـات قـد يبنـون تقـديرهم لـذاتهم علـى مجموعـة واسـعة مـن الكفـاءات نظـراً لسـياقهم الأكـاديمي، فمـن المـرجح أن تكـون الكفـاءة الأكاديميـة مصـدراً مهمـاً لجـدارة الـذات. فالأشـخاص الـذين يسـتثمرون تقـديرهم لـذواتهم فـي المجـال الأكـاديمي يصـبحون أكثـر حساسـية للنجـاح أو الفشـل الدراسـي؛ إذ يُنظـر إلـى الأداء الأكـاديمي بوصـفه دلـيلًا علـى الجـدارة الشخصـية. وبالتـالي، تُعـد الكفـاءة الأكاديميـة مـن أهـم المصـادر التـي يعتمـد عليهـا طـلاب الجامعـات لتأكيد جدارتهم الذاتية والحفاظ على تقديرهم للذات في البيئة التعليمية (Crocker et al, 2003: 894-896)

وأشـارت كروكـر و بـارك (2004) ان الطـلاب الـذين يـرتبط تقـديرهم لـذاتهم بالنجـاح الأكـاديمي يميلـون إلـى اعتبـار قبـولهم فـي بـرامج الدراسـات العليـا دلـيلاً علـى كفـاءتهم وجـدارتهم، ممـا يعـزز ثقـتهم بأنفسـهم. فـي المقابـل، يـرى الطـلاب الـذين لا يربطـون قيمـتهم الذاتيـة بالإنجـاز الأكـاديمي أن القبـول خطـوة نحـو تحقيـق أهـدافهم المهنيـة، ولا يشـكل مقياسًـا مباشـرًا لقيمـتهم الذاتيـة، وهـذا يُظهـر التبـاين كيـف أن تقـدير الـذات الأكـاديمي يـؤثر فـي تفسـير الإنجـازات الأكاديميـة وتحفيـز الطمـوح الفـردي (Crocker&Park,2004: 393).

2. **المنافســة:** بالنسـبة لـبعض النـاس قـد يعتمـد تقـدير الـذات علـى كـونهم متفـوقين علـى الاخـرين فـي المنافسـة ولـيس علـى الكفـاءة فـي حـد ذاتهـا، وتفتـرض أن الـذكور علـى وجه الخصوص، يستمدون جدارتهم لذاتهم من كونهم أفضل من الآخرين.

3. **الموافقــة مــن الآخــرين:** يعتمـد جـدارة الـذات جزئيـاً علـى تلقـي الاستحسـان والقبـول مـن الآخـرين، ويـرتبط جـدارة الـذات بشـكل عـام بإيجابيـة مـا يعتقـده النـاس عـن الآخـرين أكثـر مـن الطريقـة التـي ينظـرون بهـا إليهم فعليـاً، إذ تشـكل آراء الآخـرين عـن الـذات أساسـاً مهماً لجدارة الذات.

4. **الـدعم الأسـري:** قـد تكـون عاطفـة الآخـرين المقـربين ذات أهميـة خاصـة بالنسـبة لهـم لتقـدير الـذات، علـى سـبيل المثـال؛ تـرى نظريـة التعلـق أن النمـاذج العقليـة للـذات باعتبارهـا قابلـة للتغييـر فهـي تُبنـى علـى تصـور الفـرد لذاتـه كشـخص يسـتحق الرعايـة، وهـذا عنصـراً أساسـياً فـي تـأمين التعلـق، كمـا أن قبـول أفـراد الأسـرة ودعمهـم يسـهم فـي تعزيـز إحسـاس الفـرد بقيمتـه الذاتيـة، ويـرى كروكـر واخـرون ان انمـوذجهم يركـز تحديـداً علـى الحـب والـدعم مـن العائلـة، لأنـه تقريبـاً يمكـن لجميـع طـلاب الجامعـات أن يسـتمدوا جدارة الذات من هذا المصدر.

5. **المظهـر:** يـتم تقيـيم الأشـخاص بشـكل عـام، و الاداء بشـكل خـاص، جزئيـاً علـى أسـاس المظهـر الجسـدي، و إحـدى نتـائج هـذا التحديـد هـي أن النـاس يتعلمـون تقيـيم أنفسـهم مـن حيـث مظهـرهم الجسـدي بـين المـراهقين، علـى سـبيل المثـال، يعـد التقيـيم الـذاتي للمظهـر الجسـدي هـو أقـوى مؤشـر علـى تقـدير الـذات العـالمي لكـل مـن الأولاد والبنـات وهـو أقـوى مـن التقييمـات الذاتيـة فـي مجـالات أخـرى مثـل الأكـاديمي أو ألعـاب القـوى أو الشعبية.

6. **محبـة الله:** يُعـد الإيمـان الـديني قـوة قويـة ومهمـة فـي الحيـاة، فالتـدين الجـوهري الـذي يشـير إلـى الدرجـة التـي يسـتوعب بهـا الأفـراد ويعبـرون عـن التـزامهم بالمعتقـدات الدينيـة، يـرتبط بشـكل معتـدل وإيجـابي بـاحترام الـذات والجوانـب الأخـرى للرفاهيـة النفسـية، و قـد يكـون للـدين تـأثيرات إيجابيـة علـى احتـرام الـذات مـن خـلال الاعتقـاد بـأن الشـخص محبـوب ومقـدر وفريـد فـي نظـر الله، فهـو يسـتند إلـى قناعـة داخليـة بكـون للـذات قيمـة عنـد الخالق وليس إلى تقييمات بشرية متغيرة.

7. **المبـادئ الاخلاقيـة:** هنـاك احتمـال آخـر محتمـل لجـدارة الـذات وهـو كفايـة الفـرد أو مبادئـه الأخلاقيـة، قـد يـؤدي الالتـزام بالقواعـد الأخلاقيـة إلـى الحكـم علـى الشـخص بأنـه شخص جيد وأخلاقي وجدير بالاهتمام. (Crocker et al, 2003: 895-896)

ثانياً: التحكم المدرك Perceived Control

التفسير النظري لمفهوم التحكم المدرك:

اختلـف البـاحثون فـي تنـاولهم لمفهـوم الـتحكم المـدرك بـين مـن ينظـر إليـه كبنيـة أحاديـة البعـد، ومـن يعـدّه مفهومـاً متعـدد الأبعـاد، فوفقـاً للاتجـاه الأول؛ يُفتـرض أن الأفـراد يقـدُرون مسـتوى تحكمهـم الشخصـي علـى متصـل واحـد يمتـد مـن انعـدام الـتحكم إلـى اكتمالـه، ممـا يعكـس رؤيـة مبسـطة تـرى الـتحكم كقـدرة عامـة وشـاملة علـى التـأثير فـي مجريـات الحيـاة،

أمـا الاتجـاه الثـاني؛ فيطـرح تصـوراً أكثـر تعقيـداً، إذ يـرى أن الـتحكم المـدرك يتضـمن أبعـاداً متعـددة تمكّـن الفـرد مـن تقيـيم قدرتـه علـى التـأثير فـي مجـالات مختلفـة، ومـن أبـرز النمـاذج فـي هـذا الإطـار نمـوذج العمليـات الثنائيـة للـتحكم الـذي يميـز بـين نـوعين أساسـيين مـن الـتحكم همـا الـتحكم الأساسـي (ويشـير إلـى جهـود الفـرد المباشـرة لتغييـر البيئـة أو تعـديل الأحـداث بمـا يتناسـب مـع أهـداف) أمـا الـتحكم الثـانوي(ويعني محـاولات الفـرد لتعـديل ذاتـه أو اسـتجاباته الداخليـة بمـا ينسـجم مـع متطلبـات البيئـة والظـروف الخارجيـة)، وبـذلك فـان الأفـراد يقيمـون الـتحكم بطـرق مختلفـة تبعًـا لنـوع الموقـف، فقـد يميّـزون بـين الـتحكم فـي الأحـداث والـتحكم فـي الانفعـالات، أو بـين الـتحكم فـي المواقـف الإيجابيـة والـتحكم فـي المواقـف السـلبية، ويمثـل هـذا الطـرح المتعـدد الأبعـاد خطـوة مهمـة فـي فهـم الـديناميات النفسـية للـتحكم المـدرك، بوصـفه عمليـة معرفيـة وانفعاليـة متكاملـة تسـهم فـي التكيـف والرفاه النفسي(Rothbaum & et al, 1982: 21) .

الانموذج الثنائي للتحكم المدرك:

A Two-Process Model of Perceived Control

يقترح (Rolhbaum& Weisz & Snyder,1982)انموذج عمليات الـتحكم الأوليـة والثانويـة اثنـين مـن الاسـتراتيجيات الرئيسـية التـي تمكـن الأفـراد مـن الشـعور بـالتحكم. وهمـا الـتحكم الاساسـي والـتحكم الثـانوي ويشـمل الـتحكم الأساسـي للشـخص الـتحكم بـالظروف البيئيـة لكـي تلائـم احتياجاتـه ورغباتـه، فـي حـين أن الـتحكم الثـانوي يشـير إلـى تحكـم الشـخص بخصائصـه الداخليـة المعرفيـة / الوجدانيـة مـن أجـل التكيـف معهـا للحـد مـن الأثر النفسي للأحداث (Heeps,2000:3).

يُقسم الانموذج الثنائي للتحكم المدرك الى بعدين هما:

البعـد الأول: الـتحكم الأساسـي: يقصـد بـالتحكم الأساسـي سـعي الفـرد لجعـل البيئـة تتماشـى مـع رغباتـه، أو هـو السـلوكيات الموجهـة نحـو البيئـة الخارجيـة والتـي تتضـمن محاولات لتغيير العالم بحيث تتناسب مع احتياجات ورغبات الفرد.

البعـد الثـاني: الـتحكم الثـانوي: ان الـتحكم الثـانوي هـو محاولـة الافـراد لتقبـل أو تكييـف أنفسهم مـع البيئـة مـن خـلال التكيـف مـع الوضـع الـذي يعيشون فيـه (Rothbaum& et al, 1982:12)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

مجتمع البحثPopulation of the Research

تـألف مجتمـع البحـث الحـالي مـن فئـة طلبـة الدراسـات العليـا والمسـتمرين فـي الـدوام الفعلـي للعـام الدراسـي (2026-2025) للسـنة التحضـيرية مـن الـذكور والانـاث إذ بلـغ العـدد الكلـي (2619) بواقـع (1061) للـذكور و (1558) للإنـاث، كمـا بلـغ العـدد الكلـي للتخصـص العلمـي (1875) طالـب وطالبـة والتخصـص الإنسـاني (744) طالـب وطالبة، موزعين على (13) كلية علمية و (5) كليات إنسانية.

ثانيا: عينة البحث Sample of Research

أ. **عينـة البنـاء:** لغـرض التحقـق مـن تـوافر الخصـائص السـيكومترية لأداتـي البحـث ولإتمـام إجـراءات الصـدق البنـائي اختـارت الباحثتـان عينـة بلـغ حجمهـا (400) شـخص و بطريقة عشوائية بسيطة ، (108) عليا و (108) دنيا بوصفهم عينة للصدق البنائي.

ب. عينـة الثبـات: لإيجـاد ثبـات أداتـي البحـث جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك طبـق الباحثتـان أداة البحـث علـى عينـة بالغـة (50) شخصـاً مـن طلبـة الدراسـات العليـا، بواقـع (25) طالبة و (25) طالباً.

ج. **عينـة التطبيـق النهـائي:** تـم اختيـار عينـة التطبيـق النهـائي مـن حجـم المجتمـع الكلـي والبـالغ (2619) وباسـتعمال معادلـة العينـة الطبقيـة العشـوائية بلـغ حجـم العينـة (335) تـم سبحها من كليات جامعة البصرة.

ثالثاً: اداتا البحثTools of Research

قامـت الباحثتـان ببنـاء مقياسـي جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك واسـتخراج الخصـائص السـيكومترية لهمـا مـن صـدق ظـاهري وبنـاء، والصـدق العـاملي، ثـم التحقـق مـن ثبـات المقياسـين بطريقـة الاختبـار وإعـادة الاختبـار ومعامـل الفـا كرونبـاخ، إذ بلـغ معامـل ثبـات مقيـاس جـدارة الـذات بطريقـة الاختبـار وإعـادة الاختبـار(0.89) وبلـغ معامـل الفـا (0.80)، امـا مقيـاس الـتحكم المـدرك فـد بلـغ بطريقـة الاختبـار وإعـادة الاختبـار (0.076) أمـا معامـل الفـا فقـد بلـغ (0.78)، وبـذلك اصـبح المقياسـين جـاهزين للتطبيـق بواقـع (35) فقـرة لمقيـاس جـدارة الـذات موزعـة علـى سـبع مجـالات و (18) فقـرة لمقيـاس الـتحكم المدرك موزعة على مجالين.

رابعاً: الوسائل الإحصائية

استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية، والتي تمّت معالجتها باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الأول: التعرف على جدارة الذات لدى أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا.

لقد أظهرت نتائج عينة البحث والبالغة (335) طالباً وطالبة على وسط حسابي مقداره (137.66)، وبانحراف معياري مقداره (17.255)، في حين أن الوسط الفرضي للمقياس مقداره (105).

ولغرض التعرف على الفرق والدلالة الإحصائية لهذين الوسطين، فقد تم إخضاعهما للاختبار التائي لعينة ومجتمع (t-test)، وقد أظهرت نتائج الاختبار إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح أفراد العينة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (334)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة **(34.641)**، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية والتي مقدارها (1.96)، وكما في جدول (1).

جدول (1)

الدلالة الإحصائية لعينة البحث على مقياس جدارة الذات

المتغير	العينة	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة(0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
جدارة الذات	335	334	137.66	17.255	105	34.641	1. 96	دال احصائياً

وفي ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة فان عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا يتمتعون بمستوى مرتفع من جدارة الذات، إذ ترى الباحثة إن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء انموذج (كروكر و ولف،2001) الذي يرى ان جدارة الذات تستند الى عوامل داخلية وخارجية للفرد أي بمعنى ان الجدارة لا تُعد سمة ثابته بقدر ما تُعد بناء دينامي، وعلية؛ فإن ارتفاع جدارة الذات لدى افراد اعينة قد يعكس مدى اعتمادهم على مجالات احتمالية جدارة الذات (الداخلية والخارجية)، وفي مقدمتها

الإنجـاز الاكـاديمي والكفـاءة الشخصـية والقـدرة علـى المنافسـة العلميـة او الدراسـية، وايضـاً فـان هـذه المرحلـة لطبـة الدراسـات العليـا تمثـل بوصـفها قمـة الهـرم الاكـاديمي، فهـي تتطلـب مسـتويات مرتفعـة مـن الدافعيـة الداخليـة والمثـابرة والقـدرة علـى مواجهـة الضـغوط العلميـة؛ ومـن ثـم فـان الافـراد الـذين يتمكنـون مـن الوصـول لهـذه المرحلـة غالبـاً مـا يكونـوا قـد طـوروا تصـورات إيجابيـة عـن ذواتهـم وذلـك عـن طريـق النجاحـات الاكاديميـة وكـذلك الخبـرات التراكميـة العلميـة او الشخصـية، الأمـر الـذي يتـيح لهـم الفـرص المسـتمرة لإثبـات كفـاءتهم وتحقيـق الإنجـاز سـواء فـي البحـث العلمـي او التفاعـل الاكـاديمي وهـذا بـدوره مـا يعـزز الشـعور بالقيمـة الذاتيـة او جـدارة الـذات، فوفقـاً للأنمـوذج فـان فـإن الاعتمـاد علـى مثـل هـذهِ المجـالات التكيفيـة يسـهم فـي بنـاء جـدارة ذات اكثـر اسـتقراراً، الأمـر الـذي يـؤدي الـى ادراك فهـم اعمـق لقـدراتهم وامكانـاتهم وهـذا يتسـق مـع مـا طرحـه كروكـر و ولـف فـي نموذجهمـا مـن ان الافـراد ذوي جـدارة الـذات المرتفعـة يميلـون الـى تبنـي اسـتراتيجيات معرفيـة وانفعالية وتكيفية تحافظ على اتساق جدارة الفرد بذاته واستقراره.

وتتفـق هـذه النتيجـة مـع دراسـة (الكيلانـي،2015) ودراسـة (الـوائلي،2019) ودراسـة (خـزار، 2021) ودراسـة (نـاجي،2021) وكـذلك دراسـة (Geng, 2015) ودراسـة(Bandi & Woodward ,2024) والتـي اشـارت الـى تمتـع عينـة البحـث بمستوى عالٍ من جدارة الذات.

الهدف الثاني: التعرف على التحكم المدرك لدى أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا.

لقـد أظهـرت نتـائج التحليـل الإحصـائي وبعـد تطبيـق مقيـاس الـتحكم المـدرك علـى عينـة البحـث و التـي مقـدارها (335) حصـلت علـى وسـط الحسـابي مقـداره (76.47) وبـانحراف معيـاري مقـداره (5.909) وعنـد مقارنـة الوسـط الحسـابي للعينـة مـع الوسـط الفرضـي للمقيـاس و الـذي مقـداره (54) نـرى أن هنـاك فرقـاً بـين هـذين الوسـطين، ولأجـل التعـرف علـى الفـرق والدلالـة الإحصـائية لهـذين الوسـطين فقـد تـم إخضـاعهما للاختبـار التـائي لعينـة ومجتمـع وقـد أشـارت نتـائج الاختبـار الـى وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية فـي الـتحكم المـدرك ولصـالح أفـراد العينـة بصـورة عامـة، إذ بلغـت القيمـة التائيـة المحسـوبة (69.583)، وهـي أكبـر مـن القيمـة التائيـة الجدوليـة عنـد مسـتوى دلالـة (0.05)، ودرجة حرية (334) التي مقدارها(1.96) وكما في جدول (2).

جدول (2)

الدلالة الإحصائية لعينة البحث لمقياس التحكم المدرك

المتغير	العينة	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة(0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
التحكم المدرك	335	334	76.47	5.909	54	69.583	1. 96	دال احصائياً

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أن طلبة الدراسات العليا يتمتعون بمستوى عالٍ من التحكم المدرك، وترى الباحثة يمكن تفسير ذلك في ضوء أنموذج روثبام الذي يميز بين التحكم الأولي (السعي لتغيير البيئة بما ينسجم مع أهداف الفرد) والتحكم الثانوي (تعديل الذات والتفسيرات المعرفية للتكيف مع الواقع). إذ يعكس هذا الارتفاع قدرة أفراد العينة على توظيف كلا النمطين من التحكم بصورة تكاملية لمواجهة متطلبات البيئة الأكاديمية.

فطلبة الدراسات العليا، بحكم طبيعة المرحلة التي يمرون بها، يواجهون مواقف تتسم بالتعقيد والتحدي، مثل إنجاز البحوث، والالتزام بالمواعيد، والتعامل مع متطلبات علمية دقيقة. وفي هذا السياق، يظهر التحكم الأولي من خلال سعيهم الفعّال لتنظيم الوقت، وبذل الجهد، واكتساب المهارات اللازمة للإنجاز، في حين يتجلى التحكم الثانوي في قدرتهم على إعادة تفسير الضغوط والتحديات بوصفها فرصًا للتعلم والنمو، والتكيف مع ما لا يمكن تغييره من ظروف. ومن جهة أخرى فإن الأفراد الذين يصلون إلى مرحلة الدراسات العليا غالبًا ما يمتلكون خبرات تراكمية ناجحة تعزز لديهم الإحساس بالقدرة على التأثير في مجريات الأحداث أو على الأقل التكيف معها بفاعلية، وهذا يعزز إدراكهم للتحكم سواء بصيغته المباشرة (التحكم الأولي) أو غير المباشرة (التحكم الثانوي)، مما ينعكس في ارتفاع مستوى التحكم المدرك لديهم.

وفي السياق ذاته ترى الباحثة، إن البيئة الأكاديمية نفسها قد تسهم في تنمية هذا النوع من التحكم، إذ تفرض على الطلبة مواقف تتطلب اتخاذ قرارات مستقلة، وتحمل المسؤولية، والتكيف مع التغذية الراجعة المستمرة، الأمر الذي يعزز لديهم الشعور بالسيطرة المعرفية والانفعالية على المواقف.

وبـذلك، يمكـن القـول إن تمتـع طلبـة الدراسـات العليـا بـالتحكم المـدرك يعكـس نمطـاً متقـدماً مـن التكيـف النفسـي، قائمًـا علـى التـوازن بـين محاولـة تغييـر الواقـع عنـد الإمكـان، والقـدرة على التكيف معه عند الضرورة، وهذا ما يتسق مع الطرح النظري لأنموذج روثبام.

وتتفـق هـذه النتيجـة مـع دراسـة (الغربـاوي،2019) والـذي أشـارت الـى تمتـع عينـة البحـث بمستوى إيجابي من التحكم المدرك.

الهـدف الثالـث: نـوع العلاقـة الارتباطيـة واتجاههـا بـين جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك لـدى افراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا.

بهـدف التعـرف فيمـا إذا كانـت هنـاك علاقـة ذات دلالـة إحصـائية فيمـا بـين جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك والاوهـام الايجابيـة لـدى أفـراد عينـة البحـث، فقـد تـم اسـتعمال معامـل ارتبـاط بيرسـون لإيجـاد هـذه العلاقـة، وقـد أظهـرت النتـائج إلـى عـدم وجـود علاقـة بـين متغيـري جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك، كمـا أظهـرت النتـائج وجـود علاقـة إيجابيـة وذات دلالة إحصائية بين جدارة الذات والاوهام الإيجابية

ولغـرض التعـرف علـى الدلالـة الاحصـائية لقيمـة معامـل الارتبـاط المسـتخرج، فقـد تـم مقارنتـه بـالقيم الجدوليـة النظريـة لمعـاملات الارتبـاط لمعرفـة دلالـة ومعنويـة الارتبـاط، إذ أظهـرت النتـائج أن قيمـة معامـل الارتبـاط المحسـوبة بـين متغيـري جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك التـي مقـدارها (-0.04) وهـي أدنـى مـن القيمـة النظريـة الجدوليـة عنـد مسـتوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (333) والتي مقدارها (0.107)، كما في جدول (3).

جدول (3)

الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط بين (جدارة الذات والتحكم المدرك) لدى أفراد العينة

المتغير	العينة	درجة الحرية	قيمة معامل الارتباط		مستوى الدلالة (0.05)
			المحسوبة	الجدولية	
جدارة الذات	335	333	0.04-	0.107	غير دال إحصائياً

وفـي ضـوء النتـائج ، والتـي تشـير ان معامـل الارتبـاط بـين جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك بلـغ (0.04)، وهـي قيمـة تشـير إلـى وجـود علاقـة عكسـية ضـعيفة جـداً تكـاد تكـون معدومـة، ممـا يـدل علـى عـدم وجـود ارتبـاط ذي دلالـة إحصـائية بـين المتغيـرين، ويمكـن تفسـير ذلـك فـي ضـوء التكامـل بـين نمـوذج (كروكـر وآخـرون،2003) وانمـوذج (روثبـام وآخـرون،1982) ، إذ يـرى الأول أن جـدارة الـذات تعتمـد علـى مصـادر متعـددة لمـا يسـمى عوامـل جـدارة الـذات، مثـل الإنجـاز الأكـاديمي والقـيم الشخصـية والـدعم الاجتمـاعي، وهـي مصـادر قـد تكـون متحققـة لـدى طلبـة الدراسـات العليـا بحكـم وصـولهم إلـى هـذه المرحلـة المتقدمـة مـن التعلـيم، الأمـر الـذي يمـنحهم شـعوراً إيجابيـاً بالجـدارة بغـض النظـر عـن مسـتوى إحساسـهم بالسـيطرة علـى الظـروف، وفـي المقابـل؛ يوضـح روثبـام وزمـلاؤه(1982) أن الأفـراد خصوصـاً فـي البيئـات المقيـدة كالسـياق الأكـاديمي قـد يلجـؤون إلـى الـتحكم الثـانوي القـائم علـى التكيـف وإعـادة تفسـير المواقـف بـدلاً مـن الـتحكم الأولـي القـائم علـى تغييـر البيئـة، ممـا يسـمح لهـم بالحفـاظ علـى تـوازنهم النفسـي وصـورة إيجابيـة عـن ذواتهـم حتـى فـي ظـل محدوديـة الـتحكم الفعلـي. وعليـه، فـإن طلبـة الدراسـات العليـا بحكـم نضـجهم المعرفـي وخبـرتهم فـي مواجهـة الضـغوط، قـد يفصـلون بـين تقيـيمهم لـذواتهم وبـين قـدرتهم علـى الـتحكم فـي مجريـات الأمـور، فيحتفظـون بمسـتوى مرتفـع مـن جـدارة الـذات عبـر آليـات التكيـف المعرفـي والانفعـالي دون أن يـرتبط ذلـك بالضـرورة بـإدراكهم للـتحكم. وبنـاءً علـى ذلـك، تـرى الباحثـة يمكـن النظـر إلـى هـذه النتيجـة بوصـفها مؤشـرًا علـى تعقيـد البنـاء النفسـي لـدى هـذه الفئـة، إذ لا تُعـد جـدارة الـذات مجـرد انعكـاس لإدراك الـتحكم، بـل بنـاءً أكثـر اسـتقلالاً واسـتقراراً يتشـكل عبـر خبـرات متعـددة وآليـات تكيفيـة متقدمة.

وتـرى الباحثـة، إن وجـود مسـتوى مـن الـتحكم المـدرك لـدى العينـة بصـورة عامـة يعكـس كفـاءة تكيفيـة لـديهم، فـي حـين أن عـدم ارتباطـه بجـدارة الـذات يشـير إلـى أن هـذه الأخيـرة بنـاء نفسـي أكثـر اسـتقلالًا لا يعتمـد بشـكل مباشـر علـى إدراك الـتحكم بـل يتشـكل عبـر مصـادر وخبـرات متعـددة، الأمـر الـذي يعكـس نضـجاً نفسـياً لـدى طلبـة الدراسـات العليـا، حيـث لا يـتم اختـزال تقيـيم الـذات بمـدى السـيطرة علـى الظـروف، وإنمـا يتأسـس علـى معـايير أعمـق وأكثـر اسـتقراراً، وبالتـالي عـدم وجـود تعـارض بـين النتيجتـين، فـامتلاك العينـة للـتحكم لا يعنـي بالضـرورة أنـه المصـدر الـذي تُبنـى عليـه جـدارة الـذات، بـل قـد يكـون أحـد عدة مصادر لا يظهر تأثيرها في صورة علاقة ارتباطية مباشرة.

الهدف الرابع: الفرق في العلاقة فيما بين كل من جدارة الذات والتحكم المدرك لدى أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير (الجنس/ذكور–اناث، التخصص/علمي–انساني، المرحلة/ماجستير–دكتوراه)

بهدف التعرف فيما إذا كان هناك فرق في العلاقة فيما بين جدارة الذات والتحكم المدرك لدى أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس (ذكور– اناث)، والتخصص (علمي– انساني)، والمرحلة (ماجستير–دكتوراه) فقد تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد هذه العلاقات، ومن ثم تم استخراج القيم الزائية الفشرية والبالغة، كما في جدول (4).

جدول رقم (4)

معاملات الارتباط والقيم الزائية للارتباط والقيم الزائية الفشرية معاملات الارتباط والقيم الزائية للارتباط والقيم الزائية الفشرية لدلالة لفرق في العلاقة فيما بين كل من جدارة الذات والتحكم المدرك لدى أفراد عينة البحث وفقاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، المرحلة)

المتغيرات	العدد	الارتباط	القيم الزائية للارتباط	القيم الزائية الفشرية	القيمة الجدولية	دلالة الفرق
اناث	198	.03–	.03–	0.06	1.96	غير دال إحصائياً
ذكور	137	.01–	.01–			
العلمي	241	.02–	.02–	0.03	1.96	غير دال إحصائياً
الانساني	94	.02–	.02–			
ماجستير	233	.02–	.02–	0.03	1.96	غير دال إحصائياً
دكتوراه	102	.02–	.02–			

أ.تفسير عدم وجود فروق في العلاقة وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)

تشـير نتـائج التحليـل الاحصـائي إلـى عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية فـي العلاقـة بـين جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك تبعًـا لمتغيـر الجـنس، وتـرى الباحثـة أن جـدارة الـذات التـي تُبنـى علـى مـا يُعـرف بـعوامل جـدارة الـذات أي المجـالات التـي يسـتمد منهـا الفـرد قيمتـه الذاتيـة، وهـذه العوامـل فـي السـياق الأكـاديمي غالبـاً مـا تتحـدد بالإنجـاز العلمـي، والكفـاءة البحثيـة، والالتـزام الأكـاديمي، وهـي مصـادر لا تتـأثر بنـوع الجـنس داخـل البيئـة الجامعيـة الحديثـة، وبـذلك فـإن الـذكور والإنـاث فـي الدراسـات العليـا يخضـعون لمعـايير تقيـيم موحـدة تقريبـاً، ممـا يـؤدي إلـى تشـكل بنيـة متقاربـة لجـدارة الـذات لـدى الطـرفين وبالتـالي ثبـات علاقتهـا بـالتحكم المـدرك دون فـروق نوعيـة. ومـن جهـة أخـرى، فـإن إدراك الـتحكم يتشـكل مـن خـلال التفاعـل بـين الفـرد والبيئـة، حيـث إن البيئـة الأكاديميـة تُعـد بيئـة منظمـة ومقيـدة نسـبياً، تحـد مـن فـرص الـتحكم الأولـي المباشـر، وتـدفع الأفـراد—بغـض النظـر عـن جنسـهم—إلـى تبنـي اسـتراتيجيات متقاربـة مـن الـتحكم الثـانوي مثـل التكيـف المعرفـي وإعـادة التفسـير الانفعـالي، وهـذا التشـابه فـي أسـاليب التعامـل مـع الضـغوط الأكاديميـة يـؤدي إلـى تشـابه فـي طبيعـة العلاقـة بـين جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك لـدى الذكور والإناث.

وفـي هـذا السـياق، تـرى الباحثـة إن مرحلـة الدراسـات العليـا تُعـد مرحلـة نضـج معرفـي وانفعـالي تقـل فيهـا الفـروق المرتبطـة بـالجنس فـي أنمـاط الإدراك الـذاتي والتكيـف النفسـي، ممـا يـؤدي إلـى تقليـل تـأثير المتغيـرات البيولوجيـة والاجتماعيـة التقليديـة علـى العلاقـات النفسية بين المتغيرات.

ب. تفسـير عـدم وجـود فـروق فـي العلاقـة وفـق متغيـر التخصـص (علمـي – إنساني)

تشـير نتيجـة عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية فـي العلاقـة بـين جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك تبعًـا لمتغيـر التخصـص إلـى أن طبيعـة التفاعـل بـين هـذين المتغيـرين لا تختلـف بـاختلاف المجـال الأكـاديمي، سـواء كـان علميـاً أو إنسـانياً، وتـرى الباحثـة إنـهُ يمكـن تفسـير ذلـك فـي ضـوء التشـابه البنيـوي العميـق لخبـرة الدراسـات العليـا فـي كـلا المجـالين، فمصـادر جـدارة الـذات لـدى طلبـة الدراسـات العليـا فـي كـلا التخصصـين (علمـي–إنسـاني) ترتكـز بشـكل أساسـي علـى الأداء الأكـاديمي، والقـدرة علـى إنجـاز البحـث العلمـي، وتحقيـق متطلبـات البـرامج الدراسـية، وعلـى الـرغم مـن اخـتلاف المحتـوى المعرفـي بـين التخصصـين، إلا أن معـايير النجـاح الأكـاديمي تظـل متقاربـة، ممـا يجعـل بنـاء جـدارة

الـذات قائمـاً علـى أسـس مشـتركة، وبالتـالي لا يـؤدي التخصـص إلـى تغييـر نمـط العلاقـة مـع الـتحكم المـدرك، أمـا فيمـا يخـص الـتحكم المـدرك؛ فـإن كـلا التخصصـين يخضـعان لنظـام أكـاديمي مؤسسـي مشـابه مـن حيـث القيـود، ومتطلبـات الدراسـة، ومعـايير التقيـيم العلمـي، ممـا يعنـي أن فـرص الـتحكم الأولـي المباشـر محـدودة فـي كـلا السـياقين، وهـذا الأمـر يـدفع الطلبـة فـي التخصصـين إلـى اسـتخدام أنمـاط متقاربـة مـن الـتحكم الثـانوي، مثـل التكيـف مـع الضـغوط، وتعـديل التوقعـات، وإعـادة تفسـير الخبـرات الأكاديميـة، ممـا يـؤدي إلى تشابه في كيفية تفاعل جدارة الذات مع إدراك التحكم.

وعـلاوة علـى ذلـك، تـرى الباحثـة أن التطـور الأكـاديمي فـي الدراسـات العليـا يقلـل مـن الفـروق بـين التخصصـات، حيـث يصـبح التركيـز الأساسـي مشـتركاً بـين جميـع الطلبـة وهـو الإنجـاز الأكـاديمي مـن البحـث العلمـي والإنتـاج المعرفـي، بغـض النظـر عـن المجـال، ممـا يؤدي إلى تجانس في البنية النفسية المرتبطة بالمتغيرات المدروسة.

وعليـه، فـإن عـدم وجـود فـروق فـي العلاقـة بـين جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك تبعًـا لمتغيـر التخصـص يشـير إلـى أن هـذه العلاقـة لا تتـأثر بالعوامـل الديموغرافيـة أو الأكاديميـة، وإنمـا تتحـدد بطبيعـة البنيـة النفسـية العامـة لطلبـة الدراسـات العليـا، حيـث تتقـارب مصـادر جـدارة الـذات وتتشـابه أنمـاط إدراك الـتحكم فـي ظـل بيئـة أكاديميـة موحـدة نسـبيًا، ممـا يـؤدي إلى ثبات العلاقة بين المتغيرين عبر مختلف الفئات.

ج. تفسـير عـدم وجـود فـروق فـي العلاقـة وفـق متغيـر المرحلـة الدراسـية (ماجسـتير–دكتوراه).

تشـير النتـائج الإحصـائية إلـى عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية فـي العلاقـة الارتباطيـة بـين جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك وفقـاً لمتغيـر المرحلـة الدراسـية (ماجسـتير–دكتـوراه)، وتـرى الباحثـة ان هـذهِ النتيجـة يمكـن تفسـيرها فـي ضـوء البنيـة التراكميـة للخبـرة الأكاديميـة والنضـج النفسـي لـدى هـذه الفئـة، فجـدارة الـذات تتشـكل عبـر تـراكم الخبـرات المرتبطـة بالإنجـاز والكفـاءة ولـيس مـن خـلال الانتقـال المرحلـي بحـد ذاتـه. وبـذلك، فـإن طلبـة الماجسـتير وطلبـة الـدكتوراه يشـتركون فـي امـتلاك قاعـدة معرفيـة وخبـرة أكاديميـة متقدمـة نسـبيًا، الأمـر الـذي يجعـل مصـادر جـدارة الـذات لـديهم متقاربـة حيـث يسـتمد كلاهمـا شـعوره بالجـدارة مـن الإنجـاز الأكـاديمي، والقـدرة علـى البحـث. وعليـه، فـإن الانتقـال مـن الماجسـتير إلـى الـدكتوراه لا يُمثـل تحـولًا نوعيـاً فـي طبيعـة مصـادر جـدارة

الـذات بـل يُعـد امتـدادًا لهـا، ممـا يُسـهم فـي ثبـات نمـط علاقتهـا مـع المتغيـرات الأخـرى ومنهـا الـتحكم المـدرك. ومـن جهـة أخـرى، فـإن إدراك الـتحكم لـدى طلبـة الدراسـات العليـا بمختلـف مـراحلهم يتشـكل ضـمن بيئـة أكاديميـة تتسـم بدرجـة مـن التنظـيم والقيـود المؤسسـية التـي تحـد مـن فـرص الـتحكم الأولـي (المباشـر)، سـواء كـان الطالـب فـي مرحلـة الماجسـتير أو الـدكتوراه، فعلـى الـرغم مـن أن طلبـة الـدكتوراه قـد يتمتعـون بقـدرة أوسـع نسـبيًا مـن الاسـتقلالية البحثيـة، إلا أنهـم فـي المقابـل يواجهـون متطلبـات أكثـر تعقيـدًا وضـغوطًا أعلـى ممـا يُبقـي مسـتوى الـتحكم الفعلـي ضـمن حـدود متقاربـة مـع طلبـة الماجسـتير، وهـذا يـدفع كـلا المجمـوعتين إلـى الاعتمـاد علـى اسـتراتيجيات متشـابهة مـن الـتحكم الثـانوي، مثـل التكيف المعرفي، وإعادة تفسير المواقف الضاغطة، والحفاظ على التوازن الانفعالي.

وتـرى الباحثـة، إن العلاقـة بـين جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك والتـي اتسـمت أساسـاً بالضـعف أو عـدم الدلالـة الاحصـائية تبقـى ثابتـة عبـر المـرحلتين، لأن كـل متغيـر منهمـا يتطـور ضـمن مسـار شـبه مسـتقل فجـدارة الـذات تسـتند إلـى تقييمـات داخليـة تراكميـة، فـي حـين أن الـتحكم المـدرك يتشـكل اسـتجابة لطبيعـة البيئـة ومتطلباتهـا، وبمـا أن هـذين المسـارين لا يشـهدان تغيـراً نوعيـاً حاسـماً بـين مرحلتـي الماجسـتير والـدكتوراه، فـإن نمـط العلاقـة بينهمـا لا يتـأثر بـاختلاف المرحلـة الدراسـية، ومـن زاويـة النضـج النفسـي؛ فـإن طلبـة الدراسـات العليـا بغـض النظـر عـن مـرحلتهم يصـلون إلـى مسـتوى متقـدم مـن الـوعي الـذاتي والقـدرة علـى الفصـل بـين تقيـيم الـذات وبـين الظـروف الخارجيـة، الأمـر الـذي يعـزز اسـتقلال جـدارة الـذات عـن إدراك الـتحكم. وبالتـالي، فـإن عـدم وجـود فـروق فـي العلاقـة يعكـس اسـتقرارًا فـي البنـاء النفسـي لـدى هـذه الفئـة، ويؤكـد أن الانتقـال المرحلـي داخـل الدراسـات العليـا لا يـؤدي بالضـرورة إلـى إعـادة تشـكيل العلاقـة بـين هـذه المتغيـرات بـل يحـافظ علـى نمطهـا القـائم. وبـذلك، فـإن هـذه النتيجـة تُعـد مؤشـراً علـى أن العلاقـة بـين جـدارة الـذات والـتحكم المـدرك ليسـت حساسـة للفـروق المرحليـة داخـل التعلـيم العـالي، وإنمـا تعكـس بنـاءً نفسـيًا أكثـر عمقـاً واسـتقراراً، يتشـكل عبـر الخبـرة التراكميـة والآليـات التكيفيـة المشتركة لدى طلبة الدراسات العليا.

المصادر

المصادر العربية:

1. الاحبـابي، فـلاح مهـدي عبـد (2023). جـدارة الـذات وعلاقتهـا بالشخصـية الكارزميـة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة تكريت: كلية التربية للعلوم الإنسانية.

2. خليفـات، عبـد الفتـاح والزغـول، عمـاد (2003): مصـادر الضـغوط النفسـية لـدى معلمـي مديريـة تربيـة محافظـة الكـرك وعلاقتهـا بـبعض المتغيـرات، **مجلـة العلـوم التربوية**، 3، 61-89.

المصادر الأجنبية:

1. Burger, J. M. (1989): Negative reactions to increases in perceived personal control, *Journal of Personality and Social Psychology, vol, 56*, pp 246-256.
2. Crocker, (2004). Contingencies of self- worth ،Implications for self- regulation and Psychological vulnerability.
3. Crocker, J., & Park, Lora E. (2004). The Costly Pursuit of Self-Esteem. *Psychological Bulletin. Vol. 130, No. 3,* 392–414
4. Crocker, J., & Knight, K. (2005). Contingencies of self-worth**.** *Current Directions in Psychological Science, 14,* 200–203.
5. Crocker, J., & Wolfe, C. T. (2001). Contingencies of self-worth. *Psychological Review, 108(3),* 593–623.
6. Crocker, J., Luhtanen, R. K., Cooper, M. L., & Bouvrette, A., (2003). Contingencies of self-worth in college students: Theory and measurement. *Journal of Personality and Social Psychology, 85(5),* 894-908.
7. Heeps, Luke J. (2000). **The Role of Primary/Secondary Control in Positive Psychological Adjustment**, PhD thesis , Deakin University.
8. Rothbaum, Fred & Weisz, John R & Snyder, Samuel S. (1982). Changing the World and Changing the Self: A Two-Process Model of Perceived Control, *Journal of Personality and Social Psychology, 1982, Vol. 42, No. 1, 5-37*